

# اخْتَرِ الْحَيَاةَ



## السَّبْتُ بَعْدَ الظُّهُرِ

المراجع الأسبوعية: تكوين ٢: ٨، ٩؛ رومية ٦: ٢٣؛ ١ يوحنا ٥: ١٢؛ تثنية ٣٠: ١-٢٠؛ رومية ١٠: ٦-١٠؛ تثنية ٤: ١٩؛ رؤيا ١٤: ٦-١٢.

آية الحفظ: «أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ أَيُّومَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ. قَدْ جَعَلْتُ قُدَّامَكَ الْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ. الْبَرَكَةَ وَاللَّعْنَةَ. فَأَخْتَرِ الْحَيَاةَ لِكَي تَحْيَا أَنْتَ وَنَسْلُكَ» (تثنية ٣٠: ١٩).

إنها قصة حزينة دائماً؛ في هذه الحالة امرأة تبلغ من العمر ٢٢ عاماً، تم تشخيص إصابتها بمرض مميت. ورم في المخ. حتى مع كل روائع الطب الحديث، لم يمكن فعل شيء سوى إطالة العذاب حتى حدوث ما لا مفر منه، الموت. لكن هذه الشابة «ساندي» لم تكن تريد أن تموت. لذلك، كان لديها خطة. قررت أنه بعد وفاتها يتمّ تجميد رأسها في وعاء من النيتروجين السائل، على رجاء الحفاظ على خلايا دماغها. وهكذا يتمّ الانتظار، لمدة خمسين عاماً، مائة عام، ألف عام، إلى أن يأتي وقت ما في المستقبل، عندما تتقدم التكنولوجيا بدرجة كافية، فيمكن بعد ذلك «تحميل» دماغها، المكون من اتصالات عصبية، على جهاز كمبيوتر. وهكذا يمكن لساندي أن «تعيش»، ربما إلى الأبد.

قصة حزينة، ليس فقط لأن الفتاة الشابة كانت ستتموت قريباً، ولكن بسبب المكان الذي وضعت فيه رجاءها في الحياة. مثل معظم الناس، أرادت ساندي الحياة، أرادت أن تعيش. لكنها اختارت طريقاً من المؤكد أنه لن ينجح في نهاية المطاف.

هذا الأسبوع، بينما نستمر في دراستنا لسفر التثنية، سننظر إلى مسألة خيار الحياة، والفرصة المتاحة لنا لاختيار الحياة، ولكن لختارها وفقاً للشروط التي قدّمها لنا الله بسخاء، مانح الحياة وداعمها ومعيلها.

\*نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ٢٠ تشرين الثاني (أكتوبر).

## شجرة الحياة

لم يطلب أحدٌ مِنَّا أن يأتي إلى هذا العالم، أليس كذلك؟ نحن لم نَخترُ أن نأتي إلى الوجود، بقدر ما لم نَخترُ مكان وزمان مولدنا أو مَنْ هُم آباؤنا وأمهاتنا. انطبق الأمر نفسه على كلِّ من آدم وحواء. إنهما لم يختارا أن يخلقهما الله تمامًا كما لم تختَر ورقة، أو صخرة، أو جبل أن يتم خلقها. لكننا كبشر، لم نمح الوجود فحسب، (فالصخرة لها وجود)، ولم نمح الحياة فحسب، (فالأميبا لها حياة)، ولكننا مُنحنا الحياة ككائنات حرة عقلانية مخلوقة على صورة الله ومثاله.

لكننا لم نختَر كذلك أن نأتي إلى الوجود ككائنات حرة عقلانية مخلوقة على صورة الله ومثاله. لكن ما يقدِّمه لنا الله هو خيار الاستمرار في الوجود. أي أن نختار الحياة الأبدية الموجودة فقط في الله، وهو ما يمكن أن نحصل عليه بفضل يسوع وموته على الصليب.

اقرأ تكوين ٢: ٨، ٩، ١٥-١٧ وتكوين ٣: ٢٢، ٢٣. ما الخياران اللذان قدمهما الله لآدم فيما يتعلق بوجوده؟

«وفي وسط جنة عدن كانت توجد شجرة الحياة التي في ثمارها قوة على إطالة العمر. فلو ظل آدم مطيعاً لله لكان قد بقي ينعم بالوصول بكل حرية إلى هذه الشجرة وكان يحيا إلى الأبد. ولكن عندما أخطأ حُرِّم عليه الأكل من شجرة الحياة فصار عرضة للموت. إن قول الله: «إنك تراب وإلى تراب تعود» يشير إلى القضاء على الحياة قضاء مبرماً» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٤٨٦). وهكذا، فإنه منذ البداية، يُقدِّم لنا الكتاب المقدس خياراً واحداً فقط من خيارين: الحياة الأبدية، وهو ما كان من المفترض في الأصل أن نمتلكه، أو الموت الأبدي، والذي بمعنى ما هو مجرد العودة إلى العدم الذي خَلقنا الله منه في الأساس.

ومن المثير للاهتمام أيضاً كيف أن «شجرة الحياة» التي يقول الكتاب المقدس أنها تمنح الخلود، والتي ورد ذكرها لأول مرة في أول سفر من أسفار الكتاب المقدس، يرد ذكرها مرة أخرى في السفر الأخير من الكتاب المقدس. اقرأ رؤيا ٢: ٧ ورؤيا ٢٢: ٢، ١٤. ربما تكون الرسالة هي أنه على الرغم من أنه كان من المفترض الوصول إلى شجرة الحياة والأكل منها، إلا أننا فقدنا القدرة على الوصول إلى شجرة الحياة بسبب الخطية. ثم، في النهاية، بمجرد أن تنتهي مشكلة الخطية بشكل نهائي وتام، بفضل يسوع وتدبير الخلاص، سيتمكن المفديون، الذين اختاروا الحياة، من الوصول إلى شجرة الحياة، وهو الأمر الذي كان يُفترض قيامنا به منذ أن خُلِقنا.

فكّر في الأمر: من خلال اختياراتنا اليومية، كيف نختار إمّا ما يقود إلى الحياة أو إلى الموت؟

## ليس هناك حلُّ وسط

في كافة أجزاء الكتاب المقدس، يُقدِّم لنا خيارٌ واحدٌ من خيارين، ويتحتم علينا أن نختار. اقرأ النصوص التالية. ما هما الخياران اللذان يتم ذكرهما، إمَّا بصورة علانية أو ضمنية في هذه النصوص، وكيف يتم تقديم هذين الخيارين؟  
يوحنا ٣: ١٦

تكوين ٧: ٢٢، ٢٣

رومية ٦: ٢٣

رومية ٨: ٦

١ يوحنا ٥: ١٢

متى ٧: ٢٤-٢٧

في نهاية المطاف، لا يوجد حلُّ وسط بالنسبة لنا نحن البشر. قبل أن ينتهي الصراع العظيم تمامًا، سيتم القضاء على الخطية والشيطان والشر والعصيان والتمرد. بعد أن يحدث ذلك، سيكون لكل واحد منَّا، بصفة فردية، إما الحياة، الحياة الأبدية، التي رسمها الله لنا جميعًا في الأصل قبل خلق العالم، أو سنواجه الموت الأبدي، أي «الَّذِينَ سَيَعَاقِبُونَ بِهَلَاكِ أَبَدِيٍّ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ وَمَنْ مَجِدَ قُوَّتِهِ» (٢ تسالونيكي ١: ٩). لا يبدو أن الكتاب المقدس يقدم لنا أي خيارات أخرى.

أي مصير سيكون لنا؟ الإجابة على هذا السؤال تقع على عاتقنا في نهاية المطاف. أماننا الاختيار بين الحياة أو الموت.

في سياق الحياة الأبدية أو الموت الأبدي، لماذا تعتبر الحقيقة الكتابية القائلة بأن الجحيم لا تحرق الناس وتعذبهم إلى الأبد حقيقة معزية؟ ما الذي كان سيقوله ذلك عن صفات الله لو أنَّ العذاب الأبدي المُتَعَمَّد كان هو مصير الهالكين؟

## الحياة والخير، الموت والشر، البركات واللعنات

قرب نهاية سفر التثنية، وبعد نقاش طويل حول ما سيحدث للناس إذا عصوا الرب وخالفوا وعود العهد، يبدأ الأصحاح ٣٠ من سفر التثنية بوعد الله لهم بأنه حتى لو سقطوا في العصيان وعُوقِبوا بالسَّبي، فإنَّ الله مع ذلك كان سيردِّهم إلى الأرض. أي إذا تابوا ورجعوا عن طُرُقهم الشريرة.

اقرأ تثنية ٣٠: ١٥-٢٠. ما هي الخيارات التي قدّمت لبني إسرائيل قديمًا هنا، وكيف تعكس هذه الخيارات ما رأيناه في كل الكتاب المقدس؟

الرب واضح جدًّا: لقد وضع الرب أمامهم خيارًا من خيارين، وهو أساسًا ما فعله مع آدم وحواء في عدن. في الواقع، الكلمات العبرية لـ «الخير» و «الشر» في تثنية ٣٠: ١٥ هي نفس الكلمات العبرية المستخدمة في سفر التكوين عند الحديث عن شجرة معرفة «الخير» و «الشر». هنا، كما في كل الكتاب المقدس، لا توجد أرضية وسط، ولا مكان محايد. فإما إنهم كانوا سيخدمون الرب وتكون لهم الحياة، أو سيختارون الموت. والأمر نفسه ينطبق علينا نحن أيضًا.

الحياة، الخير، البركة، على النقيض من ماذا؟ الموت والشر واللعنات. على الرغم من ذلك، يمكننا القول أن الله في حقيقة الأمر قد قدّم لهم الخير فقط، والحياة فقط، والبركات فقط. لكن إذا هم ابتعدوا عنه، فستكون هذه الأمور السيئة هي النتيجة الطبيعية، لأنهم لم يعودوا يتمتعون بحمايته الخاصة.

أيًا كانت طريقة فهمنا لهذا الموضوع، يُواجه الناس بهذه الخيارات. ومن الواضح جدًّا أيضًا حقيقة الإرادة الحرّة وحرية الاختيار التي يتمتع بها الناس. فهذه الآيات، إلى جانب الكثير من نصوص الكتاب المقدس، في العهدين القديم والجديد، سوف لا يكون لها معنى لولا وجود الهبة المقدّسة الممنوحة للبشر، ألا وهي الإرادة الحرّة وحرية الاختيار.

بالمعنى الحقيقي، قال لهم الرب: لذلك، في ضوء حرية الإرادة التي وهبتكم إياها — اختاروا الحياة، واختاروا البركة، واختاروا الخير، وليس الموت، والشر، واللعنات.

يبدو واضحًا جدًّا ما هو الخيار الصحيح، أليس كذلك؟ ومع ذلك، فنحن نعرف ماذا حدث. كان الصراع العظيم حقيقيًا في ذلك الوقت كما هو الآن، وعلينا أن نتعلم من مثال بني إسرائيل قديمًا ما يمكن أن يحدث إذا لم نسلّم أنفسنا بالكامل للرب ونختار الحياة، وكل ما ينطوي عليه هذا الاختيار.

اقرأ تثنية ٣٠: ٢٠. لاحظ هنا الرابط بين المحبة والطاعة. ماذا كان يجب على

بني إسرائيل قديمًا أن يفعلوه ليكونوا مُخلصين للرب؟ كيف تنطبق نفس المبادئ علينا اليوم؟

١٧ تشرين الثاني (نوفمبر)

الأربعاء

## ليس من الصعب عليك

يبدأ الأصحاح ٣٠ من سفر التثنية بالرب وهو يخبر بما سيحدث إذا تاب الشعب وابتعدوا عن طرقهم الشريرة. ما هي الوعود الرائعة التي قُدمت لهم أيضًا!

اقرأ تثنية ٣٠: ١-١٠. ما هي الوعود التي أعطاها الله لهم، على الرغم من حقيقة أن هذا كان يتحدث عمّا سيحصل لهم إذا هم عصوا؟ ماذا يعلمنا هذا عن نعمة الله؟

من المؤكد أن سماع ذلك كان مبعثًا للراحة. ومع ذلك، فإنه ليس المقصود هنا هو أنْ ابتعادهم عن الرب لم يكن يُهمّهم. فالرب لا يقدّم لأي شخص نعمة رخيصة. كان القصد من ذلك هو إظهار محبة الله لهم. وبالتالي، وكرّد فعل، كان ينبغي أن يحبونه في المقابل، وأن يعلنوا عن محبتهم تلك بأن يكونوا مطيعين له فيما يتعلق بكل ما طلب منهم أن يفعلوه.

اقرأ تثنية ٣٠: ١١-١٤. ماذا يقول الرب لهم هنا؟ ما هو الوعد الأساسي في هذه الآيات، وما هي نصوص العهد الجديد التي تعتقد أنها تعبّر عن نفس الوعد؟

بهذه اللغة الجميلة والمنطق المُحكّم، تأمل في المناشدة الواردة هنا. الرب لا يطلب منهم أي شيء يصعب عليهم القيام به. وصية الله ليست «عَسِرَةً» أو «غامضة» بحيث لا يمكن فهمها. كما أنها ليست بعيدة عن متناولهم. إنها ليست قَصِيَّة في الفضاء، ليست بعيدة جدًّا لدرجة أن شخصًا آخر يجب أن يأتي بها إليهم؛ ولا هي عبْر البحار، بحيث يجب على إنسان آخر جلبها إليهم. بدلًا من ذلك، يقول الرب: «بَلِ الْكَلِمَةُ قَرِيبَةٌ مِنْكَ جِدًّا، فِي قَلْبِكَ وَفِي قَلْبِكَ لِتَعْمَلَ بِهَا» (تثنية ٣٠: ١٤). أي أنكم تعرفونها جيدًا بما يكفي لتتمكنوا من التحدث بها، وهي في قلوبكم كي تعرفوا ما يجب عليكم عمله. ومن ثم فلا عذر لعدم الانصياع. «وكلّ ملزماته تصير إمكانيات» (روح النبوة، المعلم الأعظم، صفحة ٢١٦).

في الواقع، يقتبس الرسول بولس بعض هذه الآيات في سياق الحديث عن الخلاص بالمسيح يسوع. أي أن بولس يشير إليها كمثال على البرّ بالإيمان. (انظر رومية ١٠: ٦-١٠).

وبعد هذه الآيات في سفر التثنية، يُطلب من بني إسرائيل أن يختاروا الحياة أو الموت؛ البركة أو اللعنة. وإذا هم، بالنعمة والإيمان، اختاروا الحياة، فسيحصلون عليها. ولا يختلف الأمر اليوم، أليس كذلك؟

١٨ تشرين الثاني (نوفمبر)

الخميس

## سؤال متعلق بالعبادة

كانت العبادة محور علاقة العهد بين الرب وبني إسرائيل قديمًا. إن ما جعلهم مختلفين عن كل العالم من حولهم آنذاك هو أنهم وحدهم كأمة كانوا يعبدون الله، الإله الحقيقي، على عكس الآلهة والإلهات الزائفة للعالم الوثني، والتي لم تكن في الحقيقة آلهة على الإطلاق. «أنا أنا هو وليس إله معي» (تثنية ٣٢: ٣٩).

اقرأ تثنية ٤: ١٩، تثنية ٨: ١٩، تثنية ١١: ١٦، وتثنية ٣٠: ١٧. ما هو التحذير المشترك في كل هذه الآيات؟ لماذا كان هذا التحذير ضروريًا جدًا للأمة اليهودية آنذاك؟

منذ آلاف السنين، تمامًا كما هو الحال اليوم، كان شعب الله موجودين في ثقافة وبيئة، اللتين كانتا في معظم الحالات تنضجان بمعايير وتقاليد ومفاهيم تتعارض مع عقيدتهم. لذلك، يجب أن يكون شعب الله دائمًا حذرين وعلى أهبة الاستعداد، لئلا تصبح طرق العالم وأوثانه و «آلهته» أهدافًا لعبادتهم أيضًا.

إلهنا هو «إله غيور» (تثنية ٤: ٢٤، تثنية ٥: ٩، تثنية ٦: ١٥)، وهو وحده، بصفته خالقنا وفادينا، يستحق عبادتنا. هنا أيضًا، لا يوجد حل وسط: إما أن نعبد الرب الذي يجلب الحياة والخير والبركات، أو أن نعبد أي إله آخر يجلب الشر واللعنات والموت.

اقرأ رؤيا ١٣: ١-١٥ مع التركيز على مسألة كيف يتم تقديم العبادة هنا. ثم قارن هذه الآيات مع رؤيا ١٤: ٦-١٢. ما الذي يرد ذكره هنا في سفر الرؤيا ويعكس التحذير الوارد في سفر التثنية (بل وفي كل الكتاب المقدس) بشأن العبادة الزائفة؟

مهما كان السياق مختلفًا، فإن المسألة واحدة: هل سيعبد الناس الإله الحقيقي وتكون لهم الحياة، أم سيستسلمون للضغوط، سواء كانت علنية أو خفية أو كليهما، لتحويل ولائهم عن الله ومواجهة الموت؟ في النهاية، تكمن الإجابة في قلب كل شخص. لم يجبر الله شعب إسرائيل قديمًا على اتباعه، وهو لن يجبرنا. كما نرى في رؤيا ١٣، الوحش وصورته هما اللذان سيستخدمان القوة. أما الله، بالمقابل، فيعمل بالمحبة.

كيف يمكننا التأكد من أننا، وإن كان بشكل خفي ومستتر، لا نتحول ببطء عن ولاءنا ليسوع من أجل إله آخر؟

## الجمعة

١٩ تشرين الثاني (نوفمبر)

**لَمَزِيدٍ مِنَ الدَّرْسِ:** في الأزمنة السابقة، كما هو الحال الآن، نحن جميعًا لدينا حرية الاختيار. الكلمة الحاسمة هنا هي الاختيار. وعلى عكس الفهم المعين للمسيحية من قبل البعض، حيث يعتقدون أنه حتى قبل أن يولد البشر، قدّر الله لبعض الناس ليس فقط أن يهلكوا وحسب، بل وأن يحترقوا في الجحيم إلى الأبد، نجد الكتاب المقدس يعلمنا أن اختيارنا الحرّ إمّا للحياة أو الموت، البركة أو اللعنة، الخير أو الشر، هو الذي يحدّد أيّ ثلاثية (الحياة والخير والبركة - أو الموت والشرّ واللعنة) سنواجهها في نهاية المطاف. وكم هو جيد أن نعرف أنه حتى لو اتخذ شخص ما قرارًا خاطئًا، فإن النتيجة هي الموت، الموت الأبدي، وليس العذاب الأبدي في بحيرة نار لا تنطفئ. «أَجْرَةُ الْخَطِيئَةِ هِيَ مَوْتُ، وَأَمَّا هِبَةُ اللَّهِ فَهِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبَّنَا» [رومية ٦: ٣٢]. ففي حين أن الحياة هي ميراث الأبرار فالموت هو نصيب الأشرار. لقد أعلن موسى قائلاً لإسرائيل: «قَدْ جَعَلْتُ الْيَوْمَ قُدَّامَكَ الْحَيَاةَ وَالْخَيْرَ، وَالْمَوْتَ وَالشَّرَّ» [تثنية ٣٠: ٥١]. إنّ الموت المُشار إليه في هذه الآية ليس هو الموت الذي حكم به على آدم لأن كل بني الإنسان يقاسون قصاص تعديده، ولكنه «الموت الثاني» الذي وضع على نقيض الحياة الأبدية» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٦٩٤).

## أسئلة للنقاش

١. في الصف، تحدثوا أكثر عن الفكرة المقدمة في دراسة يوم الثلاثاء، حول ما إذا كان الله هو الذي يعاقب على العصيان بشكل مباشر وفوري، أو ما إذا كان العقاب يأتي كنتيجة لأفعال العصيان. أو أيمن أن يكون نتيجة لكليهما؟ أو هل يمكن أن تكون هناك حالات يكون فيها أحدهما أو الآخر؟ كيف نفهم هذا الموضوع؟

٢. ماذا تعلمنا النصوص الكتابية التي اطلعنا عليها في الاقتباس المأخوذ من روح النبوة أعلاه عن قوة الله المتاحة لنا للتغلب على الخطية؟

٣. اقرأ رومية ١٠: ١-١٠، حيث يقتبس بولس من تثنية ٣٠: ١١-١٤ وهو يشرح الخلاص بالإيمان بيسوع على النقيض من السعي في طلب الخلاص والبرّ من خلال الناموس. لماذا برأيك استخدم بولس هذه الآيات من سفر التثنية؟ أنظر بشكل خاص إلى رومية ١٠: ١٠: «لَأَنَّ الْقَلْبَ يُؤْمَنُ بِهِ لِلْبِرِّ، وَالْفَمَ يُعْتَرَفُ بِهِ لِلْخَلَاصِ». ما هي النقطة التي يؤكد عليها بولس هنا؟

٤. ما هي الطرق التي بها يمكن لثقافتك ومجتمعك ومجموعتك الخاصة من الناس أن تتبنى وجهات نظر، إذا لم تكن حذرًا، يمكنها أن تقودك إلى عبادة زائفة؟